Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدى دلالته النفسية من زاوية واحدة أساسا ، وهى هل نجده متضمنا نفسية الشاعر حين قال القصيدة أم لا؟ ثم ما قد يتبع ذلك ، من مدى تطابق هذا مع معانى القصيدة ، وأهم ما نستفيد منه فيما يتعلق بهذا المطلع ، هو أننا نعرف الملابسات والأحداث المحيطة به ، والتى دفعت الشاعر إلى إنشاء هذه القصيدة ، مما يوضح لنا كيف كانت نفسيته حينئذ ، وقد سبق تكرار القول بأن هذه المرحلة هى أساس هذا البحث ، فالأساس أن نعرف كيف كانت نفسية الشاعر من خلال معرفتنا للأحداث المحيطة به حينئذ ، ثم نحاول أن نعرف هل المطلع يعبر عن نفسية الشاعر حينئذ أم لا؟ وهذه هى الخطوة الثانية أو النتيجة بالقياس إلى هذا البحث ، وبناء على ذلك نلقى نظرة على هاتين الخطوتين مع مراعاة أن المقصود بالمطلع فى هذه الدراسة هو العنصر الأول وليس البيت الأول ؛ فنقول :

١ ـ فأما عن نفسية الشاعر كما توحى الأحداث المحيطة به فمن البدهى أن نتوقع أنها كانت مفعمة بأمرين لعلهما لم يبلغا فى حياته كلها من الشدة والقسوة عليه ما بلغاه حينئذ ، وهما الخوف ، والسخط على صلة الذين لهم به صلة ، فأما عن الخوف فمن المعروف الذى تتفق عليه كل الروايات أنه كان قد قال شعرا يعرض فيه بما يشبه الهجاء للإسلام ولشخص النبى صلى الله عليه وسلم ، ولخطورة تأثير الشعر فى المجتمع حينئذ ، كان يمكن أن يكون شعر شخص مثل كعب من العقبات الصعبة أمام انتشار الإسلام ، لذلك خشى توعد النبى إياه بالقتل كما توعد غيره ، ومعنى هذا أنه يكون على كل مسلم يلقى كعبا فى أى قبيلة وفى أى مكان أن يقتله ، وموجز هذه القصة المشهورة أن كعبا كان له أخ شاعر يسمى بجيرا أسلم وآثر الإقامة بجوار النبى فى المدينة ، فضاق بذلك كعب ، وأرسل إلى بجير رسالة شعرية يقول فيها :

ألا أبلغا عنى بجيراً رسالة ... فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا[٣٤]
شربت مع المأمون كأسا رويـة ... فأنهلك المأمون منها وعَلَّكا[٣٥]
وخالفت أسباب الهدى وتبعته ... على أى شئ ويب غيرك دلّكا[٣٦]
على خلق لم تُلْفِ أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

فرد عليه أخوه بجير برسالة شعرية أيضا يقول فيها :